عقيدة الشيعة الإمامية

تأليف

هاشم معروف الحسني

وثق أصوله وحققه وعلق عليه

محيي الدين الواعظي

مراجعة وتدقيق

محمد تقي الهاشمي

مؤسسة

دار الكتاب الإسلامي

www.ketab.ir

المؤلف : الحسني، هاشم معروف، ١٩١٩- ١٩٨٤ م.
العنوان : عقيدة الشيعة الامامية/تحقيق: محي الدين الواعظي
مراجعة وتدقيق: محمد تقي الهاشمي
الناشر : دار الكتاب الاسلامي/١٤٣٨ هـ. ق - ٢٠١٧ م
الموضوع : الشيعة الامامية، عقائد
لغة الكتابة : اللغة العربية/ ٢٩٩ صفحة
رقم التصنيف : ٧/١٣٩٠ ع/٤٦ ح/BP١١/٥
رقم الايداع بالمكتبة الوطنية :٢٥٥٧٣٦٥

جميع حقوق الطبع محفوظة ومسجلة للناشر

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ..... عقيدة الشيعة الإماميّة
المؤلف: ..... العلامة السيد هاشم معروف الحسني رحمه الله
الناشر: ..... مؤسسة دار الكتاب الاسلامي
الطبعة: ..... الأولى سنة ١٤٣٨ هـ. ٢٠١٧م
المطبعة: ..... الوردي
عدد المطبوع: ..... ١٥٠ نسخة
الترقيم الدولي: ..... ٩ ـ ٣٣٣ ـ ٤٦٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

قم: ساحة المعلم، شارع رقم ٢٢ المبنى رقم ٢٦
تليفون ٣٧٧٤٤٩٧٠ ـ ٣٧٧٣٠٩٩٤
فاكس: ٣٧٨٣٧٣٨٣

www.ketab.ir

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة على محمد وآله الطيبين

لم يكن للشيعة الإمامية عقيدة تختلف عما جاء في القرآن الكريم والسنّة النبوية، ولقد كتب علماؤهم وأكثروا حول عقائدهم في مئات الكتب، وأبطلوا جميع الشبه التي تخالف نصوص القرآن والسنّة، ومع ذلك فما زال الكتاب قديماً وحديثاً كلّما كتبوا حول هذه المواضيع يلصقون بهم ما يبرأون منه، ويحملونهم أوزار غيرهم من الفرق الإسلامية.

وأخيراً قرأت كتاباً للمستشرق «رونلدسن»، وهو دكتور في اللاهوت والفلسفة سماه «عقيدة الشيعة الإمامية»، نتيجة بحثه عن الشيعة في إيران والعراق.

ويظهر من كتابه أنّ إقامته في العراق كانت أياماً معدودة، صادفت الزيارات المتعارفة عند الشيعة للنجف وكربلاء، فأخذ صورة مما تقوم به الطبقات العامة من عادات وتقاليد لاصلة لأكثرها بالعقائد الدينية عند جميع الأُمم، ففي تلك اللمحة الخاطفة بين هاتين المدينتين وضع قسماً من كتابه ووضع القسم الباقي منه في

www.ketab.ir

المشهد الرضوي في إيران، بعد أن أقام بها ستة عشر عاماً قضاها في البحث والتنقيب عن معتقدات الشيعة، وأكثر ما يعتمد على كتابي المجلسي ﷺ بحار الأنوار وحياة القلوب، ويعتمد على بعض الكتب التي لا يعتبرها الكثير من علماء الشيعة، ولا يعتمدون على رواياتها ومؤلفها. وهناك كتب كثيرة جعلها من جملة مصادر كتابه، وأصحابها منهم مسلمون من مذاهب شتى ومنهم غير مسلمين؛ لذلك جاء كتابه مثالاً للحشد والتلفيق والتشويش لعقائد فرقة من فرق المسلمين، لا تقل عن التسعين مليوناً منتشرين في جميع أنحاء العالم[1]، مازالت تستمد عقائدها وتعاليمها من الرسول الأعظم ﷺ والعترة الطاهرة عليهم السلام منذ وجدت بذرة التشيع في فجر الإسلام إلى يومنا هذا، وأنّ الباحث في تاريخ الشيعة وأئمتهم وعقائدهم لا يرتاب في أن المؤلف قد حاول الدس وإيقاع الفتنة بين المسلمين بشتى الأساليب ليظهر الإسلام والمسلمين بأبشع المظاهر وأشنعها، ويري العالم أجمع أنّ المسلمين لا يصلحون لغير الاستغلال والإستعمار.

وحسبك شاهداً على ذلك ما ذكره في كتاب سماه قاموس الإسلام، قال: وللشيعة عيد في الثامن عشر من ذي الحجة، يضعون له ثلاثة تماثيل من العجين يملأون بطونها من العسل، وهي تمثل أبابكر وعمر وعثمان، ثم يطلونها بالمدي، فيسيل منها العسل تمثيلاً لدين الخلفاء الغاصبين، ويسمى هذا العيد الغدير، وهو كما يقولون يوم نصب محمد ﷺ علياً عليه السلام وصياً له في غدير خم، وهو منزل بين مكة والمدينة.

---

(١) هذا العدد بتقدير المؤلّف ﷺ إبان كتابة هذا الكتاب في الخمسينيّات من القرن الماضي واليوم يفوق عدد الشيعة في العالم عن هذا العدد بأضعاف مضاعفة (التدقيق).

www.ketab.ir

إن نقله لهذه الأُسطورة عن كتاب «قاموس الإسلام» أكبر شاهد على ما يدعيه من الدس على الشيعة الإمامية وبعث روح البغضاء والتفرقة بين المسلمين، وليس لما ذكره أثر عند الشيعة الإمامية.

وكلّ ما عندهم أنّهم يحتفلون في بعض العواصم الشيعية بذكرى هذا اليوم ويقف الخطيب والشاعر مرددين فضل علي عليه السلام وجهاده في سبيل الدعوة الإسلامية وفضل من ساهم في بناء هذا الدين الإنساني الخالد من صحابة الرسول وغيرهم ممن خدموا الإسلام وأخلصوا في تطبيق مبادئه المقدسة.

ولقد أقام المؤلف ستة عشر عاماً في العواصم الشيعية، وأكثر إقامته في المشهد الرضوي، والشيعة في إيران أحرص من غيرهم على التمسك بعقائد الشيعة، ولو فرض وجود ذلك عند الشيعة لكانت إيران في طليعة من يقوم بتلك التقاليد، فكيف خفي ذلك على المؤلف ولم يجعله من جملة مشاهداته في هذه المدة الطويلة بل نقله عن كتاب قاموس الإسلام؟! ولو وجد شيء من هذا النوع قبل مئات السنين عند بعض الطبقات من الشيعة لا صلة له بالعقائد التي تدين بها الإمامية، وما هو المسوّغ لذكره وإعادته حياً في زمان قد تحرر من الأوهام والعادات الفاسدة التي كانت تفرضها ظروف السياسة ومصالحها!

أجل أنّ المسوّغ لذلك هو بعث هذه الروح السامة في نفوس المسلمين ليستغل أخصامهم ما ينتج عنها من نزاع وتناحر.

وإليك مثلاً آخر مما جاء في كتابه، وجعله من جملة عقائد الشيعة، اعتمد فيه على مشاهداته في كربلاء في الأيام المخصوصة لزيارة الحسين عليه السلام قال: إذا مات الشيعي فهو عظيم الحظ إن وضعت قلادة من هذا الطين حول رقبته، وخاتم من

www.ketab.ir

الطين في سبابته اليمني، ومعضد من الطين حول كلّ من ذراعية، وصرة من التراب الذي يكنس من القبر في يده اليمني.

لقد قرأت هذا وأكثر منه حول التربة التي تصنع في مدينة كربلاء في كتاب المؤلف، ولقد أقمت في جامعة النجف خمسة عشر عاماً وزرت كربلاء أكثر من خمسين مرة ولم أسمع بما كتبه المؤلف مدة إقامتي في العراق، ولا أثر لذلك عند الشيعة ولذا هو موجود في كتبهم، وكلّ ما في الأمر أنّ جماعة من سكان كربلاء يأخذون التراب بعد تجفيفه وتماسكه لأجل السجود عليه، ويستحسن عند الشيعة لهذه الغاية؛ لأنّه من تراب أرض تبضع فيها لحم الحسين عليه السلام في سبيل الحق والعدالة والحرية، ويصح السجود عند الشيعة عليه وعلى غيره من التراب والأحجار والنبات، وهذه عشرات الكتب لعلماء الشيعة تنص على ذلك.

وإليك مثلاً ثالثاً مما كتبه حول وفاة الحسن عليه السلام بعد أن سرد جملة من الأساطير التي لم تذكر في كتب التاريخ المعتمدة عند المسلمين.

قال: وكان الحسن كلّما سقي السم يذهب الى قبر جده ويحتك بحجر من أحجار القبر فيذهب عنه السم، والشيعة تعد ذلك معجزة للحسن، وبعد هذا اضطربت أعصاب الحسن فقال لأصحابه: إنّ صحته منذ سنوات عديدة لم تكن على ما يرام في المدينة، وقد قرر الذهاب إلى الموصل، وكان السبب أحباب ذلك رغبته في الابتعاد عن زوجته التي كان يخافها، وكان في الموصل رجل أعمى يكره الحسن فسمم رأس عكازته وجاءه يوماً يطلب صدقة وكان الحسن جالساً متربعاً واحدى رجليه على الأرض، ووضع الأعمى رأس عصاه على رجل الحسن وداسها بثقله، وأعلن الأطباء أنّ العصا كانت مسمومة، فسقوه بعض الأدوية فشفي.

www.ketab.ir

وقد ينقل المؤلف عن أئمة الشيعة أُموراً لا وجود لها في تاريخ الشيعة ولا في تاريخ غيرهم من المسلمين، ويعتمد في ذلك على بعض المستشرقين الذين يكتبون بما يوحيه إليهم الإستعمار وسماسرته، ولو كان المؤلف يقصد أن يأخذ صورة صحيحة عن الشيعة وعقائدهم لتم له ذلك بأقل من الزمن الذي قضاه في المشهد الرضوي بعد أن يتصل بعلماء الشيعة في إيران والعراق وغيرهما من الأقطار التي تضم الملايين من الشيعة، ولعرف أنّ تلك الكمية الهائلة من الخرافات والآراء الفاسدة التي لا يعتمد في إثباتها على البحث والمنطق، لا يتعرف عليها الشيعة ولا صلة لها بعقائدهم، وكان في كتابه يمثل النزاهة والإخلاص والتجرد لخدمة الحق والواقع من دكتور في اللاهوت والفلسفة لهذا ولغيره مما يحاك حول الشيعة من تدابير يراد بها التشنيع على الشيعة المتمسكين بالولاء للرسول الأعظم وعترته عليهم السلام فقد وضعت هذا الكتاب الذي يبحث في عقائد الشيعة الإمامية على حسب الأصول المتبعة عندهم، مما له مساس في الدين والمذهب معتمداً في ذلك على كتب الشيعة المعتمدة عندهم، وأُبادر إلى الأعتراف بأنّي قد أُخطئ كما يخطئ أي إنسان غيري، وأُخضع للنقد والحساب إذا كان الدافع إليهما الإخلاص وإحقاق الحق.

ولست بأوّل من كتب حول هذا الموضوع، فلقد سبقني إلى ذلك عشرات الكتّاب، ولكنّي لا أعرف كتاباً كان بهذا الموضوع بخصوصه ولا عني به العناية التي يجب أن تكون، لذا فإنّي عرضت عقيدة الإمامية في كتاب خاص لا يعنى بغير هذه الناحية، ومنه سبحانه استمد العون والهداية.

هاشم معروف

www.ketab.ir

المحتويات

من هم الشيعة ١١
الخلافة عند الشيعة ١٥
الأحاديث والنصوص الدالة على استخلاف علي عليه السلام ٢٣
حديث الغدير ٣٩
أُصول الإسلام عند الشيعة الإمامية ٤٩
الأوّل: التوحيد ٤٩
الواجب لا يرى ولا يتغير ٥٣
عقيدة الأشاعرة ٥٣
حديث أبي قرة مع الإمام الرضا عليه السلام ٥٤
الواجب لا يحل بغيره ولا يتحد مع غيره ٥٦
الحسن والقبح العقليين ٥٧
القضاء والقدر عند الشيعة الإمامية ٥٩
الأصل الثاني: العدل ٦٢
الأصل الثالث عند الشيعة النبوة ٧٩
العصمة ٨١

www.ketab.ir

المحتويات ٢٩٧

عقيدة الشيعة في العصمة ٨١

الإمامة ٩٥

الإمامة بنظر الشيعة ٩٥

عصمة الأئمة بنظر الشيعة ٩٧

المعراج ٩٨

المعراج عند الشيعة الإمامية ٩٨

رأي الشيعة في سؤال القبر ٩٩

الأصل الرابع: المعاد ١٠٣

الجنة والنار ١٠٧

عقيدة الشيعة في الجنة والنار ١٠٧

القرآن ١٠٩

القرآن عند الشيعة الامامية ١٠٩

الشفاعة عند الشيعة ١١٤

الأئمة الاثني عشر عند الشيعة ١١٩

علي بن أبي طالب عليه السلام ١٢٤

الحسن بن علي عليه السلام ١٢٨

الحسين بن علي عليه السلام ١٣٤

علي بن الحسين عليه السلام ١٤١

محمد الباقر عليه السلام ١٤٧

جعفر الصادق عليه السلام ١٥٣

www.ketab.ir

موسى الكاظم عليه السلام ١٦٠
علي الرضا عليه السلام ١٦٥
محمد الجواد عليه السلام ١٧٠
علي الهادي عليه السلام ١٧٣
الحسن العسكري عليه السلام ١٧٨
المهدي محمد بن الحسن عليه السلام ١٨١
عقيدة الشيعة في الأئمة الاثني عشر ١٨٩
اليقين بأُصول الدين والمذهب ١٩٧
أدلّة الأحكام عند الشيعة الإمامية ٢٠١
الأوّل: الكتاب ٢٠١
الدليل الثاني: السنّة ٢٠٦
الدليل الثالث: الإجماع ٢١٢
الدليل الرابع: العقل ٢١٥
القياس بنظر الشيعة ٢١٨
الفرق التي تفرعت عن الشيعة ٢٢١
وهذه الفرق هي ٢٢٢
الغُلاَة ٢٢٢
الكيسانية ٢٢٨
الزيدية ٢٣٢
الإسماعيلية ٢٣٨

www.ketab.ir

المحتويات ٢٩٩

الشمطية والفطحية..... ٢٤٤

الواقفية..... ٢٤٦

عقيدة الشيعة في زيارة قبور الأئمة ٢٤٩

فهرس الآيات..... ٢٥٧

فهرس الأحاديث ٢٧٣

فهرس المصادر..... ٢٨١

المحتويات ٢٩٥

www.ketab.ir